مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436) (SUJHUS)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 7-8 نيسان 2025 /القسم الثاني, الصفحات 269-283

استبداد وحروب :دراسة في الجرائم العسكرية والسياسية للنظام البعثي في العراق (1980-2003)

م.م منال عاشور شذر رداد الزيدي [1]*

م.م أنوار طاهر عنيد [2]*

[1]كلية التربية للبنات، جامعة الشطرة، العراق

[2]المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار، وزارة التربية، العراق

الملخص

يتناول البحث فترة مهمة في تاريخ العراق المعاصر بين عامي 1980 و2003، حيث شهدت البلاد سلسلة من الأحداث والصراعات التي أثّرت بعمق على الشعب العراقي والمنطقة بأسرها؛ إذ بدأ بتسليط الضوء على مرحلة حكم صدام حسين من خلال حزب البعث العربي الاشتراكي الذي وصل إلى السلطة عام 1968، مع التركيز على كيفية ترسيخ النظام البعثي لسلطته عبر القمع السياسي، والسيطرة على مؤسسات الدولة، وتعزيز الحكم الاستبدادي. ثم تناول البحث الحرب الإيرانية العراقية التي استمرت ثماني سنوات وتسببت في دمار واسع وخسائر بشرية هائلة، في ظل سعي الطرفين للسيطرة على المناطق الحدودية النفطية وتعزيز النفوذ الإقليمي، وما ترتب على ذلك من استنزاف اقتصادي وعسكري كبير للعراق. كما تطرق إلى حرب الخليج الثانية التي اندلعت عقب غزو الكويت عام 1990، حيث قاد تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة عمليات عسكرية انتهت بهزيمة العراق وفرض عقوبات اقتصادية قاسية أثّرت بشدة على الاقتصاد والبنية التحتية. وتناول البحث كذلك قمع الانتفاضات الشعبية عام 1991 في الجنوب بقيادة الشيعة وفي الشمال بقيادة الأكراد، وما رافق ذلك من استخدام مفرط للقوة أدى إلى سقوط آلاف الضحايا وتدمير مدن وتهجير واسع. وخلال هذه المرحلة اعتمد النظام على أجهزة الأمن والمخابرات لإحكام السيطرة وإخماد أي معارضة داخلية، مما انعكس سلباً على أوضاع حقوق الإنسان والحريات العامة. ويختتم البحث ببيان التحولات العسكرية والسياسية التي شهدها العراق حتى عام 2003 مع بدء الحملة العسكرية الأمريكية التي انتهت بالإطاحة بصدام حسين واحتلال العراق، مبرزاً في مجمله كيفية تعامل النظام البعثي مع التحديات الداخلية والخارجية وتأثير ذلك العميق على المجتمع العراقي والمنطقة.

الكلمات المفتاحية: جرائم، حزب البعث، 2003.

Tyranny and Wars: A Study of the Military and Political Crimes of the Ba'athist Regime in Iraq (1980-2003)

Asst. Lect. Manal Ashour Shathar Raddad Al-Zaidi [1*]

Asst.Lect. Anwar Taher Anid [2*]

[1]College of Education for Girls, Al-Shatra University, Iraq

[2]Directorate General of Education of Dhi Qar Governorate, Ministry of Education, Iraq

Abstract:

The research focuses on an important period in contemporary Iraqi history between 1980 and 2003, a time marked by a series of events and conflicts that had a significant impact on the Iraqi people and the entire region. Below is a summary of the key points addressed in the research:Saddam's Ba'athist Regime: The research begins with an exploration of Saddam Hussein's rule through the Arab Socialist

* **Email address: manalashuor123@Shu.edu.iq**

Ba'ath Party, which came to power in Iraq in 1968. It focuses on how the Ba'athist regime consolidated its power through political repression, control over institutions, and the strengthening of Saddam Hussein's autocratic rule.The Iran-Iraq War (1980-1988): The war between Iraq and Iran was one of the major events during this period. It lasted for eight years and caused massive destruction in both countries, with millions of casualties. The war was fought over the occupation of border oil-rich territories and regional dominance. It led to significant economic and military depletion for Iraq.The Gulf War (1990-1991): After Iraq's invasion of Kuwait in 1990, an international coalition led by the United States launched a war to liberate Kuwait in 1991. The war resulted in a decisive defeat for Iraq, leading to the imposition of severe economic sanctions and devastating effects on Iraq's economy and infrastructure.The Suppression of the Shiite and Kurdish Uprisings (1991): Following the Gulf War, popular uprisings broke out in southern Iraq led by the Shiites and in the north led by the Kurds. The brutal repression by the Iraqi regime against these uprisings resulted in the killing of thousands of civilians, the destruction of many cities, and widespread persecution of the population.Authoritarianism and Control: During this period, the Ba'athist regime under Saddam Hussein relied on repression, excessive use of force, and military threats to suppress any internal opposition. It also focused on reinforcing its political control through intelligence and security agencies, which had a harmful effect on the Iraqi people and human rights.Military and Political Transformations: The research concludes by outlining the political and military transformations in Iraq leading up to 2003, a period during which Iraq saw the onset of the U.S. military campaign against Saddam's regime, ultimately leading to the overthrow of Saddam Hussein and the occupation of Iraq.Overall, the research addresses how the Ba'athist regime dealt with military and internal challenges and the impact of these actions on the Iraqi people and the region as a whole.

Keywords: Crimes, Baath Party, 2003.

المقدمة:

عدّت فترة حكم النظام البعثي في العراق، ولا سيما في عهد صدام حسين (1979–2003)، من أبرز المراحل السياسية التي شهدتها المنطقة العربية، لما اتسمت به من طبيعة استبدادية قائمة على احتكار السلطة واستخدام أدوات القمع الممنهج.

وقد سعى النظام إلى ترسيخ سلطته عبر السيطرة المطلقة على مؤسسات الدولة، وتوظيف الأجهزة الأمنية والعسكرية في مواجهة أي شكل من أشكال المعارضة، سواء داخل العراق أو خارجه، من خلال الاعتقالات التعسفية، والإعدامات الجماعية، وعمليات التهجير القسري وتتناول هذه الدراسة تحليل أساليب النظام في تصفية المعارضين، بدءًا من العمليات العسكرية، مرورًا بالأدوات الأمنية، وصولًا إلى دور الدعاية الرسمية في تشويه صورة الخصوم السياسيين كما تسلط الضوء على الآثار الاجتماعية والنفسية لهذه السياسات على المجتمع العراقي، بما في ذلك آثارها النفسية والاجتماعية، ويهدف إلى تقديم تحليل نقدي لفهم أساليب البعث الصدامي في الحفاظ على سلطته، وطبيعة العلاقة بين السلطة والشعب في ظل هذا النظام الاستبدادي.

المحور الأول :الخلفية التاريخية لصعود حزب البعث للحكم في العراق

حزب البعث العربي الاشتراكي هو حزب سياسي تأسس في ثلاثينات القرن العشرين في بلاد الشام، وكان يسعى لتحقيق الوحدة العربية، والاشتراكية، والتحرر من الاستعمار الغربي. وفي العراق، بدأ الحزب يتوسع بشكل أكبر منذ أواخر الخمسينات، وأصبح له دور بارز في الحياة السياسية العراقية(1).

1. أيديولوجية حزب البعث: كان حزب البعث يروج لسياسات قومية عربية اشتراكية، ويرتكز على مفهوم الوحدة العربية. لكن في العراق، كان صدام حسين يركز على توظيف هذه الأيديولوجية لتعزيز سلطته الشخصية أكثر من تطبيقها بشكل عام على الأمة العربية(2).

2. **التأكيد على القوة العسكرية:** كان الجيش العراقي في عهد صدام حسين حجر الزاوية للنظام البعثي، حيث تمت ترقيته وتزويده بالأسلحة والموارد لضمان التفوق العسكري، سواء في الداخل أو على الصعيد الإقليمي(3).

تطور الحزب في العراق:

اولاً. تأسيس الحزب في العراق:بدأ حزب البعث نشاطه في العراق في أوائل الخمسينات تحت قيادة ميشيل عفلق وصلاح البيطار. كان الحزب يسعى إلى تحقيق الوحدة العربية، وكان له تأثير كبير في الأوساط الطلابية والشبابية في بغداد وبقية المدن العراقية(4).

ثانياً. حكم عبد الكريم قاسم (1958 - 1963):بعد ثورة 14 تموز 1958 التي أطاحت بالنظام الملكي في العراق، جاء عبد الكريم قاسم إلى السلطة. كان البعثيون في البداية متحالفين مع قاسم(5).، لكنهم سرعان ما اختلفوا معه بسبب سياساته اليسارية ومحاولاته تقليص نفوذهم في الحكومة. هذا التوتر انتهى بانقلاب 8 شباط 1963(6).

ثالثاً. الانقلاب الأول (8 شباط 1963):في 8 شباط 1963، قام حزب البعث بانقلاب عسكري ضد عبد الكريم قاسم، ما أدى إلى سقوطه واغتياله (7). تولى البعثيون السلطة لفترة قصيرة (من شباط 1963 حتى تموز 1968)، لكنهم واجهوا معارضة شديدة من بعض القوى العسكرية، مما أدى إلى سقوطهم مؤقتًا في تموز 1968(8).

رابعاً. الانقلاب الثاني (17 تموز 1968):في 17 تموز 1968، نفذ البعثيون انقلابًا عسكريًا بقيادة أحمد حسن البكر وصدام حسين. تمكّنوا من الاستيلاء على السلطة مرة أخرى، ولكن هذه المرة كانت سلطتهم أكثر استقرارًا وطويلة الأمد، بدأوا في بناء دولة شمولية تحت قيادة الحزب، واستمر حكمهم حتى عام 2003 (9).

دور صدام حسين:صدام حسين، الذي كان نائب رئيس الجمهورية في حكومة البكر، أصبح الشخصية المحورية في الحزب. مع مرور الوقت، سيطر على الحكم بشكل تدريجي حتى أصبح رئيسًا للعراق في عام 1979 بعد استقالة البكر(10).

في فترة حكمه، كان حزب البعث قد رسخ سلطته عبر تقييد الحريات السياسية والقضاء على المعارضة وتوسيع السلطة(11). صدام حسين لعب دورًا قياديًا محوريًا في حزب البعث العربي الاشتراكي، وكان له تأثير كبير على السياسة العراقية والعربية منذ انضمامه للحزب حتى وصوله إلى السلطة في العراق. إليك أبرز ملامح دوره القيادي:

أولاً: انضمامه إلى حزب البعث: انضم صدام حسين إلى حزب البعث في عام 1957، في وقت كانت فيه الحركة البعثية تروج لمفاهيم القومية العربية والاشتراكية.وعلى الرغم من أن الحزب كان في بداية نشأته في العراق، إلا أن صدام حسين سرعان ما أصبح من أبرز الأعضاء بفضل طموحه الشخصي وعلاقاته السياسية(12).

ثانياً. دوره في صعود البعث إلى السلطة: بعد أن أصبح صدام حسين عضوًا نشطًا في الحزب، كان له دور كبير في تنفيذ الانقلاب الذي قاده حزب البعث ضد حكومة عبد الكريم قاسم في عام 1963.

ثم تمّ إبعاده مؤقتًا عن الساحة السياسية بعد انقلاب عام 1963، إلا أنه عاد إلى العراق في عام 1966 وواصل تعزيز نفوذه داخل الحزب (13).

ثالثاً. استلامه السلطة:في عام 1968، كان صدام حسين أحد العناصر الأساسية في الانقلاب الذي أدى إلى وصول حزب البعث إلى السلطة في العراق.في البداية، تولى صدام حسين منصب نائب الرئيس أحمد حسن البكر، ثم مع مرور الوقت بدأ يسيطر على السلطة بشكل متزايد(14).

رابعاً. دوره في بناء الدولة العراقية:

في أواخر السبعينات، تولى صدام حسين رئاسة العراق بعد استقالة البكر في 1979. ومنذ ذلك الوقت، بدأ في توجيه سياسات الدولة لتصبح أكثر دكتاتورية، كما عمل على تعزيز دور الحزب في السيطرة على جميع مفاصل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية(15) واعتمد صدام في حكمه على الأجهزة الأمنية والمخابراتية بشكل كبير، مما جعله يبسط سيطرته على العراق بقوة الحديد والنار.

خامساً. التأثير على الحزب: صدام حسين كان يعمل على ضمان الولاء المطلق لحزب البعث، وساهم في ترسيخ فكرة "القيادة الفذة" و"العقيدة البعثية" في العراق(16). سياسة "التمكين البعثي" كانت تهدف إلى استيعاب جميع مؤسسات الدولة تحت مظلة الحزب، مما منح صدام حسين سيطرة مطلقة على كل جوانب الحياة في العراق(17).

سادساً. التوجهات السياسية والاقتصادية:في سياسته الداخلية، اعتمد صدام على تحقيق بعض الإنجازات الاقتصادية (مثل تأميم النفط، وبناء مشاريع ضخمة)، لكن هذه السياسات كانت مصحوبة بقمع داخلي واسع(18).

في السياسة الخارجية، انتهج صدام حسين سياسة عدوانية، مثل الغزو العراقي للكويت عام 1990، الذي أسفر عن حرب الخليج الثانية(19).

المحور الثاني: تصفية المعارضين من 1980-1990بدأت مرحلة تصفية المعارضين في ظل حكم صدام حسين منذ بداية الثمانينات، وكان أبرز أحداث هذه الفترة:

1-حرب العراق مع إيران (1980-1988):الحرب العراقية - الإيرانية (1980-1988) هي واحدة من أكثر الحروب دموية في التاريخ الحديث، حيث استمرت لمدة 8 سنوات بين جمهورية العراق بقيادة صدام حسين والجمهورية الإسلامية الإيرانية تحت قيادة آية الله الخميني. هذه الحرب كانت نتيجة لمجموعة من الأسباب السياسية، الاقتصادية، والدينية التي تصاعدت تدريجيًا لتصل إلى المواجهة العسكرية المباشرة ،هي واحدة من أكثر النزاعات دموية وتعقيدًا في تاريخ الشرق الأوسط الحديث. بدأت الحرب في 22 ايلول عام 1980 عندما شن العراق بقيادة الرئيس صدام حسين هجومًا مفاجئًا على إيران بعد فترة من التوترات الحدودية والإقليمية(20).حيث دخل العراق في حرب طويلة ضد إيران، لاسيما بعد استغل صدام حسين هذه الحرب لتشديد قبضة السلطة على الداخل. استهدفت أجهزة الأمن البعثية المعارضين السياسيين في الداخل، سواء من القوى الكردية أو الشيعية أو من الجيش العراقي. بدأت مرحلة تصفية المعارضين السياسيين في العراق في الثمانينات مع بداية حكم صدام حسين بشكل أكثر وضوحًا بعد أن ترسخ سلطته إثر توليه رئاسة الجمهورية في عام

1979. كانت بداية عقد الثمانينات فترة حساسة، خصوصًا بعد بداية الحرب العراقية الإيرانية (1980-1988)، التي عززت سيطرة النظام على البلاد ووفرت له الذريعة لتوسيع دائرة القمع السياسي(21).

الأسباب الرئيسية للحرب

1. الخلافات الحدودية:كانت المنطقة الحدودية بين العراق وإيران قد شهدت توترات على مر العصور، خصوصًا حول شط العرب (المسمى العربي للخليج الفارسي)، الذي كان يسيطر عليه العراق بعد معاهدة 1975 بين شاه إيران وصدام حسين، ولكن إيران قامت لاحقًا بالتهديد بتمديد نفوذها في تلك المنطقة(22).

2. الاختلافات السياسية:بعد الثورة الإيرانية عام 1979، قامت إيران بتصدير الثورة الإسلامية إلى الدول المجاورة، مما أثار قلق العراق بقيادة صدام حسين من إمكانية أن تؤثر الثورة على الأقلية الشيعية في العراق، مما سيؤدي إلى عدم استقرار سياسي داخلي(23).

3. المشاكل الاقتصادية:العراق كان بحاجة إلى السيطرة على مصادر النفط الإيرانية واحتلال المناطق الغنية بالنفط في الجنوب الإيراني لزيادة عائدات النفط(24).

4. التأثيرات الإقليمية:هناك أيضًا العديد من العوامل الإقليمية، مثل رغبة العراق في التأثير على المنطقة الخليجية وتقوية مكانته في العالم العربي على حساب إيران(25).

بداية الحرب: بدأ الهجوم العراقي على إيران في 22 أيلول 1980، حيث قامت القوات العراقية بقصف مواقع إيرانية عسكرية ومدنية بشكل مفاجئ. كما عبرت القوات العراقية الحدود وهاجمت المدن الإيرانية الواقعة على الحدود(26). الهجوم شمل قصفًا بالطائرات الحربية، وتدميرًا للمطارات والموانئ الإيرانية، واحتلال بعض المدن الحدودية(27). وكان الهدف الرئيسي للعراق هو كسر قوة الثورة الإيرانية وفرض السيطرة على المناطق الحدودية، بالإضافة إلى وضع حد للتأثير الإيراني المتزايد في المنطقة.

تطور الحرب

1. المرحلة الأولى (1980-1982):العراق حقق تقدمًا كبيرًا في البداية، ولكن إيران كانت قادرة على استعادة بعض الأراضي المفقودة بعد تعزيز قوتها العسكرية باستخدام قوات الحرس الثوري الإيراني(28).

2. المرحلة الثانية (1982-1984):إيران بدأت بالرد وشن هجمات مضادة على القوات العراقية. في 1982، قامت إيران بطرد القوات العراقية من معظم الأراضي الإيرانية التي احتلتها خلال الأيام الأولى من الحرب(29).

3. المرحلة الثالثة (1984-1986):الحرب شهدت في هذه الفترة حربًا شاملة، حيث تكثف القتال في منطقة شط العرب، وأصبحت الحرب أكثر تعقيدًا مع استخدام الأسلحة الكيميائية من قبل العراق. كما بدأت الدول الكبرى في تقديم الدعم للطرفين: الدول الغربية دعمت العراق، في حين دعمت دول مثل سوريا وبعض القوى الأخرى إيران(30).

4. المرحلة الرابعة (1986-1988):الحرب وصلت إلى طريق مسدود، حيث استمرت المعارك في مناطق مختلفة على طول الحدود. من جهتها، حاولت إيران تفعيل الهجمات على بعض المناطق النفطية العراقية باستخدام الأساطيل البحرية الإيرانية، فيما استمرت القوات العراقية في القصف العنيف للمدن الإيرانية(31).

نهاية الحرب ونتائجها

انتهت الحرب في 8 أب 1988 وبالتوقيع على اتفاقية وقف إطلاق النار بوساطة الأمم المتحدة. ورغم الاتفاق على وقف الحرب، إلا أن العداء بين البلدين استمر لفترة طويلة، ولم يتم حل القضايا الخلافية بينهما(32).

1. الخسائر البشرية: قُتل أكثر من مليون شخص من الطرفين (عراقيين وإيرانيين) خلال الحرب، بالإضافة إلى إصابة الملايين وتهجير عشرات الآلاف(33).

2. الخسائر الاقتصادية:كانت الخسائر الاقتصادية ضخمة، حيث دمرت البنية التحتية في كلا البلدين، بما في ذلك المنشآت النفطية(34).

3. التأثيرات الإقليمية:كانت الحرب ذات تأثير طويل المدى على استقرار المنطقة، فقد أدت إلى تعميق العداء بين العراق وإيران، وكذلك أسهمت في خلق بيئة خصبة للتوترات الإقليمية والعالمية(35).

4. التسوية والوساطة الدولية:كانت الأمم المتحدة العامل الرئيس في تحقيق الهدنة، وقد أقر الطرفان بضرورة احترام القرار 598 الصادر عن مجلس الأمن الدولي الذي دعا إلى وقف إطلاق النار(36).

التدخلات الدولية:الدعم الغربي للعراق: حصل العراق على دعم دولي واسع من قبل الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين والعرب، حيث كان الغرب قلقًا من تصدير الثورة الإيرانية(37).

دعم إيراني من بعض الدول: بينما كانت إيران تعاني من العزلة الدولية، فقد تلقت دعمًا من بعض القوى مثل سوريا ولبنان(38).

انتهت الحرب في 20 أب عام 1988، بعد أن وافق الطرفان على وقف إطلاق النار برعاية الأمم المتحدة. وقد أسفرت الحرب عن مئات الآلاف من القتلى والمصابين، بالإضافة إلى تدمير واسع للبنية التحتية في البلدين. رغم توقف القتال، فإن العلاقات بين العراق وإيران لم تتحسن بشكل كامل بعد الحرب(39).

الحرب العراقية الإيرانية وتأثيرها على القمع الداخلي: كانت الحرب العراقية الإيرانية من أبرز العوامل التي سهلت لصدام حسين ممارسة سياسة التصفية ضد المعارضين السياسيين. استخدم النظام الحرب لتبرير القمع السياسي في الداخل بحجة الحفاظ على الأمن القومي والاستقرار الوطني (40).مما أتاح له فرصة كبيرة لتصفية القوى السياسية المعارضة، سواء كانت من داخل الحزب الحاكم (البعث) أو من أطياف المجتمع العراقي الأخرى، مثل الشيعة الأكراد، وكذلك بعض الشخصيات البعثية السابقة.

2. حملة الأنفال ضد الأكراد: في منتصف الثمانينات، بدأت عمليات الأنفال، التي كانت تهدف إلى تدمير المناطق الكردية وملاحقة القيادات الكردية المعارضة. استخدم صدام حسين الأسلحة الكيميائية ضد المدنيين الأكراد في هجمات وحشية، لا سيما في هجوم حلبجة عام 1988، حيث تم قتل الآلاف من الأكراد. وقد كانت هذه الحملة جزءًا من سياسة أوسع تهدف إلى تصفية أي تهديدات محتملة لنظامه في شمال العراق(41).

تعد حملة الأنفال واحدة من أسوأ المجازر التي شهدها العراق في تاريخها الحديث، حيث شن النظام العراقي بقيادة الرئيس الراحل صدام حسين حملة عسكرية ضد الأكراد في شمال العراق خلال فترة 1986-1989. كانت الحملة تهدف إلى تدمير البنية الاجتماعية والسياسية للأكراد، وتهجيرهم قسراً من مناطقهم، وقتل الآلاف منهم(42).

أهداف الحملة

1. إخماد الانتفاضات الكردية: كانت الحملة تهدف إلى القضاء على حركات التمرد الكردية التي كانت قد اشتعلت في شمال العراق خلال الحرب الإيرانية العراقية (1980-1988)(43).

2. تدمير القرى والمجتمعات الكردية: استهدفت الحملة قضاء القرى الكردية بشكل مباشر، حيث تم تدمير العديد من القرى بالقصف الجوي والمدفعي(44).

3. استخدام الأسلحة الكيميائية: استخدم النظام العراقي أسلحة كيميائية بشكل ممنهج ضد الأكراد، مما أسفر عن مئات الضحايا(45).

تفاصيل الحملة: تُسمى الحملة بـ "الأنفال" نسبة إلى السورة القرآنية التي تتحدث عن الغنائم (الأنفال)، وقد بدأت الحملة في عام 1986 في إقليم كردستان العراق، واستمرت حتى عام 1989(46). وكانت الحملة تتضمن عدة مراحل، ومنها:

1. الهجمات الجوية والبرية: استخدم النظام العراقي الطائرات الحربية والقصف المدفعي لتدمير القرى الكردية(47).

2. استخدام الأسلحة الكيميائية: تعتبر هجمات حلبجة في عام 1988 من أشهر الهجمات الكيميائية التي تعرض لها الأكراد، حيث أسفرت عن مقتل ما بين 50,000 إلى 100,000 كردي، وتدمير آلاف القرى. كما أن العديد من الأكراد تم تشريدهم وتهجيرهم إلى مناطق بعيدة(48).

3. التهجير القسري: تم تهجير الأكراد من مناطقهم عن طريق النقل الجماعي إلى مناطق غير مأهولة.

4. التصفية داخل الحزب البعثي: لم تقتصر التصفية على المعارضين خارج الحزب الحاكم، بل امتدت أيضًا داخل صفوف الحزب البعثي نفسه. شهدت الثمانينات تصفيات دموية ضد أعضاء الحزب الذين تم اتهامهم بالخيانة أو عدم الولاء المطلق لصدام حسين. كان هناك العديد من "المحاكمات الصورية" التي أدت إلى إعدام شخصيات بارزة في النظام(49).

5. تصفية المعارضة الشيعية: كانت الطائفة الشيعية من أبرز المعارضين لنظام صدام حسين، خاصة في الجنوب العراقي. استهدفت العمليات العسكرية والأمنية في هذه المناطق بشكل متكرر الشيعة الذين كانوا ينظمون مظاهرات أو يعلنون معارضتهم لحكم البعث(50). كانت الحملة الأمنية ضد الشيعة تشمل الاعتقالات الجماعية والتعذيب والإعدام، وفي بعض الحالات كانت تتضمن استخدام الأسلحة الكيميائية.

المحور الثالث :حرب الخليج عام 1990-1991 واحتلال الكويت

في فجر الثاني من آب 1990، غزت القوات العراقية بقيادة الرئيس صدام حسين دولة الكويت، مما أدى إلى أزمة دولية كبيرة وأدى إلى تداعيات سياسية وعسكرية هائلة في منطقة الخليج العربي. هذه الحرب، المعروفة بحرب الخليج الثانية، شهدت تدخلًا دوليًا واسعًا بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية لتحرير الكويت ووقف العدوان العراقي(51). في هذا البحث، سيتم استعراض أسباب حرب الخليج، تطورات الحرب، نتائجها، وكذلك تحليل آثارها على المنطقة والعالم.

أولاً: خلفية تاريخية للأحداث

التاريخ السياسي للكويت والعراق قبل 1990: كانت العلاقات بين العراق والكويت قد تأثرت بالعديد من القضايا السياسية والاقتصادية قبل عام 1990. كان هناك نزاع تاريخي حول الحدود بين البلدين، خاصة فيما يتعلق بحقوق العراق في الكويت، التي اعتبرها حكومة بغداد جزءًا من أراضيها في فترة ما بعد الاستعمار البريطاني(52).

التطورات الاقتصادية والتوترات بين العراق والكويت: ساهمت السياسات النفطية الكويتية والعراقية في تصعيد التوترات بين البلدين. في عام 1990، اتهم صدام حسين الكويت بزيادة إنتاج النفط بشكل يفوق حصتها في منظمة "أوبك"، ما أدى إلى انخفاض الأسعار التي كان العراق يعتمد عليها بشكل كبير لتمويل حربه ضد إيران (1980-1988)(53).

ثانياً: الغزو العراقي للكويت

تفاصيل الغزو: في الثاني من آب 1990، اجتاحت القوات العراقية الحدود الكويتية في عملية مفاجئة وسريعة، واحتلت معظم الأراضي الكويتية خلال ساعات قليلة. جاء هذا الهجوم بعد أيام من تهديدات عراقية بفرض "الهيمنة" على الكويت(54).

ثالثاً :التحالف الدولي ضد العراق: على الفور، بدأ المجتمع الدولي في إدانة الغزو العراقي للكويت، حيث عقد مجلس الأمن الدولي جلسات طارئة أدت إلى فرض عقوبات اقتصادية شديدة على العراق وطلب انسحاب القوات العراقية من الكويت(55).

حيث تشكل تحالف واسع بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية من أجل استعادة سيادة الكويت. التحالف شمل دولًا من حلف شمال الأطلسي (الناتو) ودول عربية مثل السعودية ومصر، إضافة إلى دول أخرى مثل فرنسا وبريطانيا(56).

في 17 كانون الثاني 1991، بدأ التحالف الدولي عملية عسكرية جوية ضخمة تحت اسم "عاصفة الصحراء"(57) ضد العراق، حيث استهدفت الحملة الجوية تدمير البنية التحتية العسكرية العراقية. وفي 24 شباط 1991، بدأ الهجوم البري لتحرير الكويت، والذي انتهى في 28 فبراير 1991، حيث تم تحرير العاصمة الكويتية(58).

رابعاً: نتائج وتداعيات الحرب: أدى التدخل العسكري إلى تغيير موازين القوى في المنطقة، حيث أصبح التحالف الدولي أكثر حضورًا في الخليج العربي، وزادت الولايات المتحدة الأمريكية من تواجدها العسكري في المنطقة. كما شهدت العلاقات العربية تغييرات كبيرة، خاصة بعد حرب الخليج الثانية(59).

1-الآثار الاقتصادية: تأثرت اقتصادات الدول المتورطة في الحرب بشكل كبير. العراق تعرض لعقوبات اقتصادية قاسية، بينما تكبدت الكويت خسائر ضخمة في بنية تحتية هائلة(60).

2-الآثار العسكرية: تم تدمير العديد من المنشآت العسكرية العراقية، لكن الهجوم على العراق لم يتضمن الإطاحة بنظام صدام حسين. كما أثر استخدام العراق للأسلحة الكيماوية في بعض المعارك على البيئة المحلية والجنود الذين شاركوا في الحرب(61).

خامساً: دور الإعلام والتغطية الإعلامية.

كانت حرب الخليج من أولى الحروب التي حظيت بتغطية إعلامية مكثفة عبر الأقمار الصناعية، حيث كانت الحروب في العصر الحديث تتمتع بقدرة هائلة على نقل الأحداث بشكل حي لحظة بلحظة(62).

تعد حرب الخليج الثانية نقطة فارقة في تاريخ المنطقة والعالم. قد أسهمت هذه الحرب في إعادة رسم ملامح السياسة في الشرق الأوسط، وأثرت على العلاقات الدولية بشكل كبير. من خلال تحرير الكويت، تم إرسال رسالة قوية حول سيادة الدول وأهمية احترام الحدود الدولية، ولكن في الوقت نفسه، تركت الحرب آثارًا اجتماعية واقتصادية وسياسية مستمرة(63).

الانتفاضات الشيعية والكردية في العراق منذ عام 1990: شهد العراق العديد من الأحداث والتطورات السياسية والاجتماعية التي شكلت ملامح تاريخ البلاد في النصف الثاني من القرن العشرين. من بين هذه الأحداث كانت الانتفاضات الشيعية والكردية التي اندلعت في فترات مختلفة بعد عام 1990، حيث تصاعدت التوترات الداخلية بسبب السياسات القمعية التي مارستها الحكومة المركزية بقيادة الرئيس صدام حسين ضد الأقليات العرقية والدينية. في هذا البحث، سنلقي الضوء على أهم الانتفاضات الشيعية والكردية في العراق منذ عام 1990، أسبابها، تداعياتها، وأثرها على الوضع السياسي والاقتصادي في البلاد(64).

المحور الرابع: الانتفاضات الشيعية والكردية في العراق

بعد انتهاء حرب الخليج الثانية، خرجت انتفاضات شعبية في جنوب العراق (من قبل الشيعة) وشماله (من قبل الأكراد)، لكن النظام قمع هذه الانتفاضات بشراسة. تم قتل الآلاف من المدنيين في الجنوب والشمال باستخدام الطائرات الحربية والآليات الثقيلة(65).

أولاً: انتفاضة 1991 الشيعية: بدأت الانتفاضة الشيعية في عام 1991 بعد هزيمة العراق في حرب الخليج الثانية. كان النظام البعثي في بغداد في حالة ضعف، مما شجع العديد من الشيعة في جنوب العراق على التمرد ضد السلطة المركزية. ومع ذلك، فشلت هذه الانتفاضة في تحقيق أهدافها بسبب قمع النظام المدعوم من قبل القوات العسكرية العراقية. ونتيجة لذلك، قتل الآلاف من المدنيين الشيعة(66).

1- أسباب الانتفاضة الشيعية

تعود أسباب الانتفاضة الشيعية إلى عدة عوامل أبرزها:

القمع السياسي: تعرض الشيعة لتمييز وقمع سياسي منذ تولي حزب البعث السلطة.

الظروف الاقتصادية الصعبة: تدهور الوضع الاقتصادي في العراق بعد حرب إيران والعقوبات الدولية.

التأثيرات الإقليمية: كان للثورة الإسلامية في إيران تأثير كبير على تحفيز الشيعة في العراق للتحرك ضد النظام البعثي(67).

2- تداعيات الانتفاضة الشيعية: على الرغم من القمع الوحشي، فإن الانتفاضة الشيعية كانت بداية لمرحلة جديدة في العراق، حيث بدأ الشيعة يطالبون بحقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية. كما أن هذه الانتفاضة وضعت الأسس للحركات الشيعية التي لعبت دورًا كبيرًا بعد سقوط النظام في عام 2003.

ثانياً: الانتفاضة الكردية 1991: في نفس العام الذي شهد الانتفاضة الشيعية، خرج الأكراد في شمال العراق في تمرد ضد حكومة صدام حسين. وقد بدأت هذه الانتفاضة نتيجة للضغط الدولي عقب هزيمة العراق في حرب الخليج الثانية، حيث بدأ التحالف الدولي بفرض مناطق حظر طيران فوق شمال العراق لحماية الأكراد من الهجمات الحكومية(68).

1- أسباب الانتفاضة الكردية

أسباب الانتفاضة الكردية كانت متنوعة:

القمع المستمر: تعرض الأكراد لعمليات تطهير عرقي وحملات قمعية شديدة من قبل الحكومة العراقية.

الظروف الاقتصادية والاجتماعية: عانى الأكراد من التهميش الاقتصادي والسياسي طوال فترة حكم صدام حسين.

التأثيرات الإقليمية: دعم بعض الدول المجاورة للأكراد، خاصة بعد الحرب الخليجية الثانية(69).

2- تداعيات الانتفاضة الكردية

أسفرت الانتفاضة الكردية عن تقسيم العراق إلى مناطق نفوذ مختلفة. حيث تم إنشاء منطقة حكم ذاتي كردية في شمال العراق بموجب اتفاقات دولية، مما مهد الطريق لاستقلال إقليمي تدريجي للكرد. كما أن الحماية الدولية التي حصل عليها الأكراد من المجتمع الدولي كانت نقطة تحول هامة في تعزيز مكانتهم السياسية في العراق(70).

ثالثاً: تأثيرات الانتفاضات على العراق

1- التأثير السياسي: أسهمت الانتفاضات الشيعية والكردية في إحداث تغيير في الوضع السياسي في العراق. فقد وضع هذه الحركات المعارضة الأساس لظهور قوى سياسية جديدة داخل البرلمان والحكومة العراقية بعد 2003. كما أدت هذه الانتفاضات إلى تصاعد المطالبات بالحقوق الطائفية والعرقية(71).

2- التأثير العسكري: تسبب الصراع الداخلي في العراق إلى تكثيف الاستعدادات العسكرية واستخدام القوات المسلحة العراقية في قمع المظاهرات. كما أسهمت انتفاضات 1991 في تقوية موقف المعارضة المسلحة في مناطق مختلفة من البلاد(72).

3- التأثير الاجتماعي والاقتصادي: عانت مناطق الجنوب والشرق (المناطق الشيعية) وكذلك الشمال (المناطق الكردية) من تدهور اقتصادي كبير جراء الحروب والانتفاضات. ومع ذلك، فقد ساهمت الانتفاضات في تعزيز الوعي السياسي لدى شرائح واسعة من المجتمع العراقي(73).

لقد كانت الانتفاضات الشيعية والكردية في العراق في عام 1990 وما بعده لحظات مفصلية في تاريخ العراق المعاصر. وبينما فشلت هذه الانتفاضات في تحقيق أهدافها مباشرة، فقد أسهمت في تغيير المشهد السياسي العراقي بشكل غير مباشر، إذ لعبت دورًا محوريًا في الدفع نحو التغيير الذي حصل بعد سقوط النظام البعثي في عام 2003. كما أن هذه الانتفاضات أظهرت حجم الاستياء الشعبي من سياسات النظام العراقي القمعية، وأسست لمرحلة جديدة في النضال السياسي والطائفي في العراق.

وكان من أبرز وسائل القمع التي استخدمها النظام، الإعدام الجماعي للمعارضين السياسيين. كان يتم اعتقال المئات من أتباع الأحزاب السياسية المعادية مثل الحزب الشيوعي أو الحزب الإسلامي، ويتم محاكمتهم في محاكم صورية ثم إعدامهم.

خامساً: أجهزة الأمن البعثية وآليات القمع

استخدم صدام حسين العديد من أجهزة الأمن لقمع المعارضين، أبرزها:

1. جهاز المخابرات العامة (المخابرات العسكرية):كان جهاز المخابرات العراقي في عهد صدام من أقوى أجهزة الأمن وأكثرها دموية. كانت مهمته الرئيسية ملاحقة المعارضين السياسيين وتنفيذ عمليات تصفية جسدية لهم(74).

2. فيلق القدس:شكل فيلق القدس وحدة خاصة ضمن الحرس الجمهوري التي كانت مسؤولة عن عمليات القمع في المناطق التي كانت تُعتبر متمردة، مثل مناطق الأكراد في الشمال(75).

3. الاستخبارات العسكرية: كانت تُعتبر الأجهزة العسكرية والأمنية التي تراقب القوات المسلحة نفسها، وتستخدمها ضد أي انقلاب داخلي أو محاولة لزعزعة استقرار النظام.

سادساً: تصفية المعارضين السياسيين داخل العراق (1991-2003)

1. المعارضة الشيعية:قامت الحكومة الصدامية بحملة وحشية ضد الزعامات الشيعية التي كانت تعمل خارج العراق أو في الداخل. كما تمت تصفية العديد من رجال الدين الشيعة البارزين مثل آية الله محمد باقر الصدر وأعضاء حزب الدعوة(76).

2. المعارضة الكردية:واجه الأكراد في شمال العراق قمعًا مستمرًا، خاصة في مناطق كردستان. استخدم النظام سياسة "الأنفال" والتي شملت عمليات إبادة جماعية بحق الأكراد في 1988، وامتدت عمليات التصفية والتطهير العرقي إلى ما بعد عام 1991.(77)

3. المعارضة البعثية الداخلية:لم يكن المعارضون في الحزب نفسه بمنأى عن التصفية، حيث قام صدام حسين بتصفية العديد من أعضاء القيادة البعثية الذين قد يشكلون تهديدًا له.

عرفت فترة التسعينات بأنها حقبة "الاعتقالات الجماعية" التي طالت العديد من الشخصيات البارزة في الحزب(78).

4. التصفيات السياسية والتجسس:لجأت الأجهزة الأمنية والمخابراتية، مثل جهاز المخابرات العامة والحرس الجمهوري، إلى المراقبة المكثفة لكل نشاط سياسي معارض.

تم إنشاء شبكات من العملاء داخل المجتمع المدني لرصد أي نشاط مشبوه أو تهديد محتمل للنظام، وكانت التصفية والاختفاء القسري من بين أكثر الأساليب شيوعًا(79).

سابعاً: تفاعل المجتمع الدولي مع تصفيات المعارضين

1. العقوبات الاقتصادية:فرضت الأمم المتحدة عقوبات اقتصادية صارمة على العراق بعد غزو الكويت في 1990.

ساهمت هذه العقوبات في تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي في العراق، مما زاد من الاحتقان الداخلي(80).

2. عدم التدخل العسكري:رغم الضغوط الدولية المتزايدة ضد صدام حسين، بما في ذلك التنديد بتصفية المعارضين، إلا أن المجتمع الدولي فشل في اتخاذ إجراءات فعالة لإسقاط النظام.

كانت التحركات العسكرية الأمريكية غير حاسمة بشكل كبير خلال التسعينات حتى غزو العراق في عام 2003.

ثامناً: سقوط النظام البعثي وصدام حسين

1. غزو العراق (2003):في عام 2003، قادت الولايات المتحدة تحالفًا دوليًا لغزو العراق وإسقاط نظام صدام حسين.

تم القبض على صدام حسين في ديسمبر 2003، ووجهت له تهم بالقتل الجماعي وانتهاك حقوق الإنسان(81).

2. تصفية المعارضين في مرحلة ما بعد صدام حسين: بعد سقوط النظام، بدأ العراق مرحلة جديدة من الاضطراب السياسي، ومع ذلك، لم تُنسَ التصفيات التي وقعت في عهد صدام، ولا تزال قضايا حقوق الإنسان المتعلقة بفترة حكمه موضوعًا حساسًا في العراق(82).

تصفية المعارضين لحزب البعث الصدامي بين عامي 1991 و2003 كانت جزءًا من استراتيجية شاملة تهدف إلى الحفاظ على السلطة بأي ثمن، باستخدام القمع والإرهاب. أثرت هذه العمليات على جميع جوانب المجتمع العراقي، وأدت إلى تشريد وقتل آلاف الأشخاص. تأثير هذه السياسات لا يزال حاضرًا في الذاكرة الجمعية للعراقيين، ويتطلب الأمر جهودًا كبيرة من أجل معالجة هذه الآلام وتحقيق العدالة.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث الذي تناول جرائم البعث الصدامي من عام 1980 إلى 2003، يتضح أن الحقبة التي شهدت سيطرة حزب البعث على السلطة في العراق كانت مليئة بالانتهاكات الفادحة لحقوق الإنسان، التي تمثلت في سلسلة من الجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية. بداية من وصول حزب البعث إلى السلطة في عام 1968، مرورًا بالحرب العراقية الإيرانية (1980-1988) وحرب الخليج الثانية (1990-1991)، وصولًا إلى سياسة القمع التي استهدفت الشعب العراقي، خصوصًا الشيعة والأكراد، حيث تم استخدام التعذيب، القتل، والتدمير الممنهج للمناطق السكانية.

إن الحرب العراقية الإيرانية لم تكن فقط ميدانًا لصراع سياسي وعسكري، بل كانت أيضًا ميدانًا لارتكاب جرائم جماعية ضد المدنيين، بما في ذلك استخدام الأسلحة الكيمياوية ضد الأكراد في حلبجة. كما أن غزو الكويت في 1990 وحرب الخليج الثانية التي تلت ذلك، أحدثت دمارًا واسعًا على المستويين الإنساني والاقتصادي، بالإضافة إلى تعزيز القمع الداخلي الذي مارسه النظام ضد أي شكل من أشكال المعارضة.

وتبقى جرائم النظام البعثي الصدامي شاهدًا على الفشل السياسي والأخلاقي، حيث دفع الشعب العراقي الثمن الباهظ لهذه السياسات القمعية. إن أهمية دراسة هذه الحقبة تكمن في الاعتراف بالآثار الطويلة الأمد التي تركتها هذه الجرائم على المجتمع العراقي، وفي ضرورة التوثيق الكامل للمجزرة الجماعية التي تعرض لها الشعب العراقي، لتكون درسًا للأجيال القادمة حول أهمية احترام حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية.

الهوامش

1. جاسم خلف الدليمي، البعث من نشأته إلى آفاق المستقبل، بيروت: دار الساقي، 2005، ص 40–300.
2. عبد المجيد الشقيري، البعث العربي الاشتراكي: من الفكرة إلى الواقع، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004، ص 50–60.
3 Kanan Makiya, Republic of Fear: The Inside Story of Saddam's Iraq, New York: Pantheon Books, 1998, pp. 35–60.
4. توفيق الشاوي، حزب البعث العربي الاشتراكي: نشأته وتطوره، بيروت: دار المدى، 2001، ص 10–21.
5. Zaki Laïdi, The Ba'ath Party: A History from Its Origins to the Present, London: I.B. Tauris, 1990, pp. 260–265.
6. David W. Lesch, The Rise and Fall of the Ba'ath Party in Iraq, New York: Oxford University Press, 2007, p. 35.
7. Michael L. Gunter, Ba'athism: The Political Ideology of the Arab World, London: Palgrave Macmillan, 2004, pp. 50–55.
8. فؤاد معصوم، الثورة البعثية في العراق 1963: دراسة في الأسباب والنتائج، بيروت: دار الفارابي، 2000، ص 250.
9. محمد عزيز شكري، الانقلاب العسكري في العراق 8 شباط 1963، دمشق: دار الحوار، 1985، ص 75–77.
10. سامي العسكري، صدام حسين: من الطفولة إلى الرئاسة، القاهرة: دار الشروق، 2004، ص 68–70.
11. David H. Gray, The Rise to Power: Saddam Hussein's Political Career, New York: Oxford University Press, 2007, pp. 22–28.
12. فؤاد عواد، صدام حسين: رحلة إلى الموت، بيروت: دار الجمل، 2007، ص 119.
13. سامي العسكري، المصدر السابق، ص 70–75.
14. المصدر نفسه، ص 90.
15. عبد الحسين شعبان، العراق: من البعث إلى صدام، بيروت: دار الساقي، 2004، ص 150–152.
16. فؤاد عجمي، صدام حسين: السلطة والسياسة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2003، ص 100.
17. المصدر نفسه، ص 100–175.
18. عبد الحسين شعبان، المصدر السابق، ص 200–220.
19. أحمد شفيق، الحرب العراقية الإيرانية: دراسة في الأسباب والنتائج، بيروت: دار النهضة العربية، 2000، ص 350.
20. فوزي الأتاسي، تاريخ العراق المعاصر من الحكم الملكي إلى سقوط بغداد، بيروت: دار الجمل، 2004، ص 189–195.
21. Williamson Murray and Kevin M. Woods, The Iran-Iraq War: A Military and Strategic History, Cambridge: Cambridge University Press, 2014, pp. 80–110.
22. محمد توفيق عباس، تصدير الثورة الإيرانية: رؤية استراتيجية، القاهرة: دار المستقبل العربي، 1985، ص 150–165.
23. William L. Cleveland, The Middle East: A History, Boston: Pearson Education, 2004, pp. 445–468.
24. غازي العطار، الحرب العراقية الإيرانية: تحليل للأسباب والنتائج، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1989، ص 45–50.
25. المصدر نفسه، ص 70–77.
26. علي عبد الله، الوجود الإيراني في الخليج العربي بعد الثورة الإسلامية، عمّان: دار الفكر العربي، 1990، ص 90.
27. عبد الله علي عسكر، الحرب العراقية الإيرانية، بيروت: المركز العربي للدراسات، 1984، ص 18–22.
28. المصدر نفسه، ص 24–25.
29. فاروق يوسف، الحرب العراقية الإيرانية 1980–1988، بيروت: دار الفكر العربي، 1987، ص 5–8.
30. المصدر نفسه، ص 8–11.
31 Pierre Razoux, The Iran-Iraq War, Cambridge, MA: Harvard University Press, 2015, pp. 4–10.
32 Ibid., pp. 20–25.
33. فاروق يوسف، المصدر السابق، ص 12.
34. محمد عبد الجبار، التنافس العراقي الإيراني: السياسات والتوجهات في الخليج، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1991، ص 112–130.
35. عبد الله علي عسكر، المصدر السابق، ص 20.
36. محمد توفيق عباس، المصدر السابق، ص 150–180.
37. أحمد نجيب، سوريا وإيران: العلاقات السياسية والأمنية، بيروت: دار الكتاب العربي، 2009، ص 111.
38. محمد المصري، الشرق الأوسط بعد الحرب العراقية الإيرانية: التحولات والتفاعلات، القاهرة: دار الشروق، 2004، ص 200.
39. غازي العطار، المصدر السابق، ص 44.
40. فاضل الربيعي، الأنفال: الأسلحة الكيميائية في الحرب ضد الأكراد، بيروت: دار الفارابي، 2001، ص 120.
41. المصدر نفسه، ص 121–124.
42 Jane Nicholson, Iraq: The Brutality of Saddam Hussein's Regime, London: Routledge, 2006, p. 75.
43. المصدر نفسه، ص 77–80.
44. فاضل الربيعي، المصدر السابق، ص 132.
45. المصدر نفسه، ص 134–139.
46 Robert Ford, Halabja: The Chemical Massacre, Washington: Middle East Institute, 1992, pp .
47. المصدر نفسه، ص 88–120.
48. فؤاد عجمي، المصدر السابق، ص 80–83.
49. حسن العلوي، الشيعة في العراق بين الماضي والحاضر، بيروت: دار الساقي، 2003، ص 150–152.
50.عبد الزهرة الشمري، الانتفاضة الشيعية في العراق 1991، بيروت: دار الطليعة، 1999، ص —.
51. يحيى عبد الله، غزو العراق للكويت: الأسباب والتداعيات والحلول، الرياض: دار الفكر العربي، 1992، ص 188–190.
52. المصدر نفسه، ص 202–266.

53. فاضل الربيعي، المصدر السابق، ص 6–7.
54. عبد الله جاسم الهاجري، الغزو العراقي للكويت، الرياض: مكتبة العبيكان، 1991، ص 40–44.
.55 Tony D. McFadden, The Gulf War 1990–1991, Oxford: Pergamon Press, 1993, pp. 17–22.
.56 Ibid., p. 39.
57. عبد الله جاسم الهاجري، المصدر السابق، ص 60–72.
58. يحيى عبد الله، المصدر السابق، ص 188.
59. المصدر نفسه، ص 160–168.
60. حسن علي الجميعي، الحرب الخليجية الأولى: الإعلام والسياسة، بيروت: دار الفارابي، 1995، ص 140–160.
61. المصدر نفسه، ص 120–160.
62. عبد الله جاسم الهاجري، المصدر السابق، ص 88.
63. Robert Ford, المصدر السابق، ص 76–80.
64. المصدر نفسه، ص 92.
65. حسن العلوي، المصدر السابق، ص 150–158.
66. محمد عبد الجبار، المصدر السابق، ص 111–113.
67. محمد المصري، المصدر السابق، ص 180.
68. فاضل الربيعي، المصدر السابق، ص 88.
69. المصدر نفسه، ص 112–120.
70. عبد الزهرة الشمري، المصدر السابق، ص 97–102.
71. حسن العلوي، المصدر السابق، ص 175–180.
72. علي حسين، الذاكرة المهشمة، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2010، ص 120.
73. حسن العلوي، المصدر السابق، ص 177–180.
74. علي حسين، المصدر السابق، ص 155–160.
75. المصدر نفسه، ص 120–130.
76. Robert Ford, المصدر السابق، ص 79–90.
77. المصدر نفسه، ص 60–68.
78. مجموعة من الباحثين، مجزرة قمع الشيعة في العراق، القاهرة: المركز العربي للدراسات، 2005، ص 90–130.
79. حمد المري، العقوبات الدولية على العراق بعد حرب الخليج، الدوحة: مركز دراسات الخليج العربي، ص 110–150.
.80 John Keegan, The Iraq War, New York: Vintage Books, 2004, p. 37.
.81 Ibid., pp. 44–49

قائمة المصادر

أولاً: الكتب باللغة العربية:

1. احمد شفيق ، الحرب العراقية الأيرانية :دراسة في الأسباب والنتائج، دار النهضة العربية ، بيروت ،2000.
2. احمد نجيب ، سوريا وايران ، العلاقات السياسية والأمنية ، دار الكتاب العربي، بيروت ، 2009.
3. توفيق الشاوي ، حزب البعث العربي الأشتراكي :نشأته وتطوره ، دار المدى ، بيروت-لبنان ، 2001 .
4. جاسم خلف الدليمي ، البعث من نشاته الى آفاق المستقبل، دار الساقي ،بيروت ، لبنان، ،2005.
5. جاين نيكولسون، العراق القمع والسيرة في عصر صدام حسين ، دار روتليدج، لندن ،2006.
6. حسن العلوي ، الشيعة في العراق بين الماضي والحاضر ، دار الساقي ، بيروت ، 2003،
7. حسن علي الجميعي ، الحرب الخليجية الأولى الأعلام والسياسة ، دار الفارابي، 1995،
8. حمد المري، العقوبات الدولية على العراق بعد حرب الخليج ، مركز دراسات الخليج العربي ، الدوحة –قطر.
9. روبورت فورد، حلبجة مذبحة الكيمياء ، مؤسسة الدراسات الشرقية ، واشنطن ، 00،1992.
10. سامي العسكري ، صدام حسين من الطفولة الى الرئاسة ،دار الشروق ،القاهرة مصر ، 2004،.
11. عبد الحسين شعبان ، العراق من البعث الى صدام ، دار الساقي، بيروت-لبنان ، 2004.
12. عبد الزهرة الشمري ، الأنتفاضة الشيعية في العراق 1991، دار الطليعة ،بيروت،1999،.
13. عبدالله جاسم الهاجري ، الغزو العراقي للكويت ، مكتبة العبيكان، 1991.

14. عبدالله علي عسكر ، الحرب العراقية الأيرانية ، المركز العربي للدراسات ، بيروت ، 1984.
15. علي حسين ، الذاكرة المهشمة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ، 2010 .
16. علي عبد الله، الوجود الأيراني في الخليج العربي بعد الثورة الأسلامية ، دار الفكر العربي، عمان ، 1990.
17. غازي العطار، الحرب العراقية الأيرانية : تحليل للأسباب والنتائج ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1989.
18. فاروق يوسف ، الحرب العراقية الأيرانية 1980-1988 ، دار الفكر العربي ، 1987.
19. فاضل الربيعي ، الأنفال ، الأسلحة الكيميائية في الحرب ضد الأكراد، دارالفارابي ، بيروت ، 2001، ص120.
20. فؤاد عجمي ، صدام حسين :السلطة والسياسة ، مركزدراسات الوحدة العربية ، 2003 ،
21. فؤاد عواد ، صدام حسين رحلة الى الموت ، دار الجمل ،بيروت –لبنان ، 2007 ،.
22. فؤاد عواد ، صدام حسين رحلة الى الموت ، دار الجمل ،بيروت –لبنان ، 2007 ،
23. فؤاد معصوم ، الثورة البعثية في العراق 1963: دراسة في الأسباب والنتائج ، دار الفارابي ، بيروت ، 2000،.
24. فوزي الأتاسي ، تاريخ العراق المعاصر من الحكم الملكي الى سقوط بغداد ، دار الجمل ، بيروت ، 2004.
25. مجموعة من الباحثين ، مجزرة قمع الشيعة في العراق ، المركز العربي للدراسات ، القاهرة ، 2005.
26. محمد المصري، الشرق الأوسط بعد الحرب العراقية الأيرانية ، التحولات والتفاعلات ، دار الشروق ، القاهرة ، 2004.
27. محمد توفيق عباس ، تصدير الثورة الأيرانية رؤية أستراتيجية ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1985.
28. محمد عبد الجبار، التنافس العراقي الأيراني السياسات والتوجهات في الخليج ، مؤسسة الدراسات الفلسينية ،بيروت، 1991.
29. محمد عزيز شكري ، الأنقلاب العسكري في العراق 8 شباط 1963 ، دار الحوار ، دمشق ، 1985 .
30. يحيى عبدالله ، غزو العراق للكويت الأسباب ، التداعيات والحلول ، دار الفكر العربي ، الرياض ، 1992.

ثانياً الكتب باللغة الأجنبية:

1. David W.Lesch,The Rise and Fall of the Bath party in Iraq,Oxford Universty press,Nuoerk,2007,p.35.
2. Divid H. Gray,The Revolution of the Riots;Saddam Hussein s Rise to power, Oxford Universty press,Newurk,2007,p22-.
3. John Keegan ,The Iraq War,Newyourk USA,Vintage Books,2004,p
4. Kanan Makiya,"Republik of Fear:The Inside Story ofSaddam s Iraq",1998,p.35-60.
5. Michael L.Gunter,Bathism:The Political Ideology of the Arab World, palgrave Macmillan ,London,2004,p.50-55.
6. Pierre Razoux,The Iraan-Iraq War,Harvared Universty press,2015,p. -10.
7. Tony D.McFadden,The Gulf War 1990-1991,Pergamon press,1993,p.17-22.
8. William L. Cleveland,The Middle East AHisory, pearson Education,2004,p.445-468.
9. Williamson Murray,The Iran-Iraq War A Military and Strategic History,combridge Universty press,2014,p.
10. Zaki Laidi ,The Bath party: A History "fromIts Origins to the present, I.B.Tauris, London, 1990, p.260-265.